لبعض كما قيل العلم بالحسد وهذا لمن لم يحصل له الترقي من اسفل سافلين
الى درجة التخلق باخلاق الله تعالى واخلاق الرسول عم او جاهل بعلمه عطف
على حاسد اى اوامراء لم يحصل له الوقوف على علم ابي حنيفة رحمه الله لايعرف قدر
حكمته اى حكمة ابي حنيفة ومعنى الاصابة فى القول وقال عبد الله بن المبارك رأيت
الحسن بن عمارة مفعول الثانى اخذا متمسكا بركاب ابي حنيفة وهو اى الحسن
يقول ما ادركنا على صيغة المتكلم مع الغير احدا يتكلم فى الفقه الجملة صفة احد وقوله
ابلغ صفة ثانية لاحد اكثر بلاغة ولا اصبر بالنصب عطف على ابلغ اى اشد
صبرا ولا احضر جوابا اى اسرع جوابا وجوابا تمييز من نسبة احضر الى الضمير منك
متعلق باحضر على سبيل التنازع بين الكلمات الثلثة وانك لسيد من اسم موصول
مضاف اليه لسيد اى لسيد قوم تكلم فيه اى فى الفقه وضمير تكلم لمن اعتبارا
باللفظ فى وقتك ظرف لتكلم وجملة انك مع سابقها عطف على جملة ما ادركنا
وانت خطاب لابي حنيفة غير مدافع اسم مفعول من المدافعة اى غير منازع
حيث لايقدر احد من اهل عصرك الى نزاعك وتزييف اجتهادك ومذهبك
فانك بارع على اقرانك ولا يتكلمون فيك فى ايراث شينك بقرينة ما بعد
الا حسدا لسبب من الاسباب الا الحسد المذموم وقال على بن يزيد الصدائي
بضم الصاد المهملة والدال بعدها الف ثم همزة قبيلة فى اليمن رأيت اباحنيفة
ختم القرآن الجملة مفعول ثان لرأيت اى قرأ الى آخره فى شهر رمضان ستين
ختمة بالنصب بدل من ستين بدل البعض بالليل وختمة بالنهار فهو من كمال
المجاهدة وعظيم تقوية الله تعالى وحسن توفيقه وقال اسد بن عمرو سمعت
اباحنيفة يقول بدل من اباحنيفة بدل الاشتمال ما نفى بقى فى القرآن سورة
من جملة سورة الا وقد قرأتها الضمير لسورة وهى فى سياق عامة النفى وكان
فى قوة قرأت كل واحدة منها فى صلوة الوتر يعنى قرأ جميع القرآن فى صلوة الوتر
فى ليلة واحدة وقال ابو جويرة تصغير جارية والله لقد صحبت حماد بن سليمان

سليمان وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وكسر الثاء ومحارب بن دثار بكسر الدال وعون
بفتح العين بن عبد الله وصحبت كثر الفصل لادعاء ان صحبته نوع اعلى من تلك
اباحنيفة فما فى القوم اللام اشارة الى ما ذكر من العلماء المتبحرين احسن ليلا تمييز
من نسبة احسن الى ضميره الراجع الى مقدر تقديره فما فى القوم احد احسن قياما ليلا
بالليل من ابي حنيفة والله لقد صحبته صاحبته ستة نصب بصحبته مضاف
الى مميزه اشهر تجديد للصحبة فما بينها من ستة اشهر ليلة وضع ابو حنيفة رحمه
جنبه طرفه اليمين او الشمال على الارض فيها فى تلك الليلة وقال مسعد بكسر الميم
بن كدام اتيت اباحنيفة فى مسجده فرأيته يصلى صلوة الغداة الفجر ثم يجلس للناس
فى تعليم العلم لاجله الى الظهر وقته ثم يجلس فى طاعة التعليم الى وقت المغرب واذا
صلى المغرب صلوته جلس ايضا الى ان يصلى العشاء صلوته ثم دخل البيت الذي
كان يسكن فيه فقلت فى نفسي اى لاحظت وتصورت هذا الرجل يريد اباحنيفة
رحمه الله فى هذا الشغل كائن متى يتفرغ يشتغل للعبادة والله لاتعاهدنه من
المعاهدة بنون مثقلة على وزن المتكلم وحده بمعنى التعهد وهو الاحتفاظ
بالشيء فلما هدأ مهموز اللام اى سكن من باب قطع الناس كما هو الواقع فى
الليل خرج ابو حنيفة الى المسجد الذي كان يصلى فيه فانتصب اى قام واشتغل
للصلوة النافلة الى ان طلع الفجر فلما اصبح دخل منزله ولبس ثيابه التى كان
يلبسها نهارا وخرج الى المسجد وصلى الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر
ثم الى المغرب ثم الى العشاء فلما صلى العشاء دخل البيت فقلت فى نفسي ان الرجل اى ابا
حنيفة رحمه الله قد نشط من باب علم من النشاط وهو ضد الكسل والغم الليلة
بالنصب بنشط اى الليلة الاولى والله لاتعاهدنه الليلة الثانية فتعاهدته
فلما هدأت الليلة الناس خرج الى المسجد فانتصب للصلوة ففعل كما كان فعله
فى الليلة الاولى فلما اصبح دخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى الصلوة ففعل
كفعله فى يوميه الاولين حتى اذا صلى العشاء فقلت فى نفسي ان الرجل قد نشط

Copyright King Saud University